في الشرك، والخلد بامور الاخرة يقتضي الدخول في الشك، ومعناه ان
كل عامل للجزا فهو في شك من دينه لانه يعبد الله على حرف فان
اصابه خير الاية لكنه بقدر رجوع العبد الى الله تعالى يكون
اطمينانه القلب بالله، وبقدر الاطمينان يكون ثبوت القلب
بالايمان، وحصوله الايقان، وبقدر ثبوت الايمان، وحصول
الايقان، يكون انشراح الصدر، وبقدر انشراح الصدر،
تكون قوة النور، وبقدر قوة النور يكون الرجوع الى الله في كل
حال، وذلك غاية حقيقة الايمان ونتيجته وهي الغيبة عن
الاكوان بشهود مكونها واوزعنا الهمنا ومنه رب اوزعني ان
اشكر نعمتك اي الهمني شكر نعمايك بفتح النون مع المد كما
هو الرواية هنا وان جاز من حيث اللغة ضم النون مع القصر
كما سبق في قوله وهب لنا من نعماك وكل منهما بمعنى النعمة
وما هنا ليس مكررا مع قوله السابق وقلبا منعما بشكرك
وقوله ونسالك الشكر على العافية لان المقصود هنا الهام
الشكر على النعم والا فقد يحصل الشكر منعما به او مقيدا
بكونه على العافية ويلحقه عنه ذهول وقد يلهمه مع فقد
العناية فافاد في كل محل ما لم يفده في الاخر والمراد بالالهام ع
هنا التوفيق والتيسير وغطنا استرنا برداء عافيتك
اي بالعافية التي هي كالرداء في مطلق الستر لان العافية تستر
العيوب والردا يستر الجسد والعافية السلامة من الافات
الدينية والدنيوية واضافتها الى الله تقتضي كمالها وفي

الحديث

الحديث سلوا الله اليقين والعفو والعافية فالعفو في الاخرة والعافية فيه
في الدنيا وكل منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما ان لا يخذل
العبد حتى يقع في الذنب وان لا تصيبه الشدايد والبلوى في الدنيا
والاخرة قال الحكيم الترمذي وانصرنا باليقين وهو النور المستقر في
في القلب القاهر للشهوات وبالتوكل اي الاعتماد عليك
متعلق بالتوكل ولم يذكر متعلق انصرنا وهو المنصور عليه
لما علم انه اذا كان للعبد يقين وتوكل على الله اي صحة تفويض
اموره كلها اليه نصر على كل اعدايه وان نفسا او شيطانا او ستر
السري السقطي عن التوكل فقال هو الانخلاع من الحول والقوة وقيل
هو ترك تدبير النفس لتدبير الله وقال القشيري اعلم ان التوكل توكل صح
محله القلب والحركة بالظاهر وهي السبب لانه في القلب بعد ما تحقق
العبد ان التقدير من قبل الله فان تعسر شي فبتقديره او تيسر
فبتيسيره وقد جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
فقال عليه السلام اعقلها وتوكل فيه دلالة على ان السبب
لكونه فعل الجارحة لا ينافي التوكل لكونه فعل القلب بل قد يجب
السبب واسفر اي بيض ونور وجوهنا بنور صفاتك اي تجل
علينا بشي من جمالك حتى يظهر اثره علينا فتشرق وجوهنا
وتتلالا نورا وجمالا وفرحا وسرورا واضحكنا فرحا وبشرنا
يوم القيامة بين اوليايك المذكورين في قوله تعالى وجوه يومئذ
مسفرة الاية قال ابن عطاء الله في الاية اسفرت الوجوه بنظرها
الى مولاها واضحكها رضاه عنها وقيل كشف عنها ستور الغفلة